وفي النجف عندنا جمعيّة دينيّة علمية أُسست هذا العام باسم (منتدى النشر) تسعى لهذا الواجب وتدعو إليه، (وهي تضم طبقة صالحة من علماء النجف وفضلائها)، وبصفتي كاتبها العام أذيع عنها هذه النية المحمودة، وأذيع عنها استعدادها للعمل في هذا السبيل. ولقد كان لما كتبه الأستاذان (أحمد أمين) و(محمد بك كرد علي) الوقع الجميل في نفوس أفرادها، ورحبوا بهذا التفكير العالي الكبير

وفي مصر (لجنة التأليف والترجمة والنشر) الموقّرة، ففي استطاعة الجمعيتين أن يقفا في ملتقى الطريقين، ليأخذا بأيدي الباحثين إلى الحد المعقول، ويتلقيا النتائج للعمل عليها ونشرها في بلاد الله، كما نريد أن نقترحه على علماء الأزهر والنجف

ندعو إلى هذا عقلاء قومنا ليضموا جداً لهذه المهازل، وليقارّوا على خطّة واحدة لحلّ الخلاف. وعندي أن يُسدل حجاب كثيف على الماضي البعيد، فيما يعود إلى الحوادث التاريخية التي لا تمس حياتنا العملية اليوم، فينحصر البحث في نقطة عملية لا غنى لنا عنها

كل ما عند الشيعة أنها تتمسك بعترة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم سفينة النجاة، ولكن ليس كعقيدة وموالاة فحسب، فان هذه عقيدة كل مسلم اعتنق دين الاسلام مصدّقاً لما جاء به النبي (ص)؛ وإنما تعني من التمسك بهم أن تأخذ بأقوالهم في أحكام الفقه وترجع إليهم في دين الاسلام، ولا تعرف للتمسك بهم معنى غير هذا، وتدلل على أن ما جاء به النبي ورثوه عنه، وعلمه مكنوز عندهم وهم أمناء عليه معصومون، لا كسائر الرواة عنه وعنهم، يروون الأحاديث كنقّال يخطئون في النقل ويصيبون، ويصدقون ويكذبون

وبهذا بَعُدت الشقّة العملية بينهم وبين اخوانهم أهل السنة، وكثر الخلاف في الفروع الفقهية؛ فكان وضوء السنة وكان وضوء الشيعة، وكانت صلاة السنة وكانت صلاة الشيعة، وكان وكان

فان استطعنا أن نتفق ونحلّ هذا اللغز بيننا حلاً مرضياً، فقد وفّقنا الى كل شيء، واستطعنا أن نوجه جبهة الاسلام، كما يشاء لنا ديننا دين القيمة، وما هذا على الرجال المخلصين بعزيز

النجف الأشرف — محمد رضا المظفر

كاتب (منتدى النشر) العام

النقـــد والمثال

لغة الشعر

للأستاذ أحمد الزين

من أهم ما تتفاوت به منازل الشعراء، وتتمايز درجاتهم في الشعر، وتتفاضل به أذواقهم الفنية في أداء المعنى وبلوغ الغرض، ويختبر به مدى ثقافاتهم البيانية، ويُعرَف منه مقدار مطالعاتهم الأدبية، ونفوذ كلٍّ منهم إلى حُرّ الكلام وخالصه، وارتوائه من صفو البيان وصريحه، وحفظُه لأحسن ما قرأ، وحسنُ استعماله أحسنَ ما حفظ من الكلمات والعبارات، هو ذلك الثوبُ البيانيّ الذي يُلبسه الشعراء معانيهم، وتلك الصورة اللفظية التي يُبرزون فيها أغراضهم، فبحسَب ما يكون ذلك الثوب مقدّراً على المعنى، محيطاً بأطرافه، مقيساً على أجزائه، وتكون تلك الصورة اللفظية مظهرةً للغرض، مبرزةً لخفايا المعنى، مصوّرةً لدقائق الفكرة، وما يودعه الشاعر بفنه في تلك الصورة من الحياة والسحر، وما يترقرق في الكلمات والعبارات من ماء الجمال، ورونق الحسن، وطلاوة النطق، أقول: بحسب ذلك كله يكون أثر الشاعر في القلوب، وسلطانُ شعره على قرّائه، ومنزلتُه في الفنّ بين نظرائه. وليس المراد بتحسين الألفاظ وتجميل العبارات هو مجرد جريانها على قواعد اللغة، وموافقتها لنصوص المعجمات، فليس كلّ ما تبيحه اللغة وقواعدها يباح في الشعر استعماله، ويسوغ للشعراء التعبير به، إذ الشاعر إنما يقصد في شعره إلى الروعة والجمال وعدم الابتذال أكثر من قصده إلى مجرد جواز الاستعمال. وقد سبق أن أوضحت ذلك في بعض الفصول التي كتبتها من زمن بعيد فقلت ما نصه: إنه مما لا ينازع فيه ذو ذوق أدبي دقيق أن للشعر لغة خاصة يتميز بها عن غيره، إذا فقدها لا يسمى شعراً بل يسمى كلاماً عروضياً، أي أنه يشبه الشعر في وزنه وقافيته، دون ألفاظه ولغته، كما أن لكل من الكتابة والخطابة ألفاظاً خاصة يتميز بها كل منهما عن صاحبه، ويتميزان بها عن الشعر؛ والفروق الدقيقة بين

ألفاظ هـذه الصناعات الثلاث وعباراتها لا يدركها إلا من له ذوق صحيح وملكة فنية فى إحدى هذه الصناعات أو فى جميعها. وقد كان بعض النقاد فى العصور الأولى يسمع الشعر الجيد فيفطن بجودة حسّه إلى ما فيه من ألفاظ غير شعرية، فيحكم بأنه شعرُ شاعر أو شعرُ كاتب؛ وكتب الأدب ملأى بهذه الطرائف. وقد فطن علماء الأدب المتقدمون إلى هذه الفروق فأفردوا ألفاظ الكتّاب وعباراتهم بمعجمات خاصة، منها كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذانىّ، وجواهر الألفاظ لأبى الفرج قدامة بن جعفر وغيرهما؛ وفى كتاب زهر الآداب للقيروانى فصول كثيرة خاصة بألفاظ الكتّاب وعباراتهم فى كل غرض من أغراض الكتّاب والمنشئين فى ذلك العهد. ولم أجد من العلماء فيما راجعتُ مَن أفرد ألفاظ الشعر والخطابة بمعجم خاص، وذلك يرجع فيما أظن إلى أن ألفاظ كل صناعة من هذه الصناعات الثلاث لا تتيسر معرفتها معرفة صحيحة إلاّ لأهلها المشتغلين بها، والمتوفرين عليها، بل فحولها المبرزين، وأعلامها المتميزين، لا لكل من اشتغل بها، فلا يمكن الكتاب أن يدركوا من أسرار لغة الشعر والخطابة ما يدرك الشعراء والخطباء أنفسهم منها، وكذلك الشعراء لا يدركون من دقائق ألفاظ الكتابة وألفاظ الخطابة ما يدركه الكتاب والخطباء أنفسهم من ذلك. وإذن فلا يستطيع تدوين لغة الشعر ولغة الخطابة غير الشعراء والخطباء أنفسهم؛ ولما كان أكثر الشعراء والخطباء لا يعنون بتأليف الكتب وتصنيف الرسائل عناية الكتاب بذلك لقلة حذقهم بصناعة التأليف فقدت المكتبة اللغوية العربية قسمين عظيمين من هذا النوع الطريف المفيد من المعجمات

وإنك لتجد فقدان اللغة الشعرية فى شعر كثير من شعراء عصرنا ممن لا يرون للبيان اللفظىّ أية قيمة فى الشعر، ويرون المعانى هى كل شىء، ولو أُديت بأسوإ لفظ وأضعف بيان

وقد سبق فى بعض الفصول أن ذكرتُ للقراء قول بعضهم فى حسن النظم والصياغة اللفظية ما نصه: إنه كمال أدنى إلى النقص، واحسان أقرب إلى الاساءة. وقول الآخر فى حسن الصياغة اللفظية أيضاً: لقد انقضى عهد الثرثرة والصياغة اللفظية ولن يكون الشعر الجديد شراباً يسقى باللمقة فى غير جهد لتناوله! فتراه يسمى حسن البيان والصياغة اللفظية ثرثرة، ويقول: إنّ عهد ذلك قد انقضى! كبرت كلمةً يقولها هذان الكاتبان وأمثالهما، إن يقولون إلا خطأ عليه العجز والغرض

والغريب أن نسمع ذلك فى عصر يتعاون فيه الأدباء والعلماء والمفكرون مع أولى الأمر فى جميع الأقطار العربية على ترقية اللغة ونشر الثقافة البيانية بانشاء المجامع اللغوية، وطبع أمهات الكتب الأدبية، ودواوين فحول الشعراء المتقدمين

فلا أدرى بعد ذلك أىّ الأمرين أحق بأن ينقضى عهده، ويمحى أثره، هل هو التكلف والابهام والتعقيد الحير للأفهام، أو هو البيان المشرق، والأسلوب المستقيم السمح، والصياغة الصافية الواضحة؟

أحمد الزيات

الضوء اللامع

لأهل القرن التاسع

تأليف المؤرخ الناقد شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى

أحفل مرجع فى تراجم أهل القرن التاسع الهجرى وبعض الثامن والعاشر، مع الاشارة الى الحوادث العظيمة

صدر منه ثلاثة أجزاء كل جزء نحو أربعمائة صفحة باثنى عشر قرشاً من الورق الممتاز، وعشرة قروش من المعتاد

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب

ابتدأ مؤلفه (ابن العماد) من سنة الهجرة وانتهى إلى سنة ألف، فهو أجمع كتاب فى التراجم والحوادث. ثمانية أجزاء كل جزء ٤٥٠ صفحة مع الفهارس المنوعة، بمائة وستين قرشاً

يطلبان من مكتبة القدسى بباب الخلق بحارة الجداوى بدرب سعادة بالقاهرة